# تعتيم وإرباك بعد خطاب السيد نصرالله

**المصدر:** مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

**تاريخ الإصدار:** 15 تموز / يوليو 2022

# تعتيم وإرباك بعد خطاب السيد نصر الله

15 تموز/ يوليو ـ 2022

لوحظ تعتيم وإرباك في الإعلام العبري حول مضمون خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، اذ اقتصر الأمر على التغطية الخبرية فقط، وامتنع السياسيون والأمنيون عن التعليق. بعد رصد الصحافة الدولية والإقليمية لم نجد إلا تقارير خبرية أو بروباغندا، لذلك تركّزت التحليلات في الصحافة اللبنانية والمواقع الممانعة.

أجمعت التحليلات على أن مواقف الأمين العام كانت من أخطر لحظات الصراع الدوليّة، إذ ثبّت معادلات جديدة في أجواء الذكرى السنوية السادسة عشر لحرب تموز 2006. في خطابٍ وصفه خبراء بأنه الأخطر منذ حرب تموز، بالنّظر إلى إرساء مفاهيم جديدة في مسار الحرب مع الكيان المؤقت. ففي هذا الخطاب، رسّخ حزب الله معادلة «كاريش وما بعد كاريش وما بعد بعد كاريش»، أي أن المقاومة وضعت كل وحداتها المعنيّة في حالة جهوزيّة واستعداد لخوض معركة واسعة، وأيضًا أطلق السيد نصر الله معادلة «الحرب مقابل التجويع» التي عبّر عنها بالقول إن الموت في الحرب «أشرف من الاقتتال أمام محطات البنزين والأفران».

في حين ثمّة من رأى أن الخطاب يعبّر عن التزامات المقاومة بحماية لبنان من الانهيار والحفاظ على ثروته، ذهب آخرون لوصف التهديد الذي أطلقه السيد نصر الله للعدو بأنه تهرّب من المسؤوليات التي اتخذها حزب الله على عاتقه في ملف النفط، خاصّة في ظل استفحال الأزمة الاقتصادية في لبنان، فيما رأى فريق آخر أن التصعيد في هذا الوقت هو أمر مفتعل لزيادة تعقيدات المشهد السياسي الحالي في لبنان وعرقلة تشكيل حكومة.

**وهذه أبرز نصوص التحليلات المذكورة أعلاه:**

**نصر الله يعلن الحرب على تجويع لبنان: حقوق لبنان مقابل كل الطاقة في المتوسط، الأخبار، إبراهيم الأمين، 14 تموز 2022:**

عندما تعلن جهة مثل حزب الله أنها تواجه مسألة مصيريّة، وعندما يكون الشرح على لسان شخصيّة كالسّيد نصر الله عن التزامات المقاومة تجاه شعبها وليس تجاه قوى سياسيّة، فإن الأمر يكون مرتبطًا بخيارات استراتيجيّة تعني، ببساطة، أن المقاومة باتت في حالة جهوزيّة عملانيّة لخوض حرب واسعة وليس القيام بعمليّات موضعيّة من أجل ضمان حقوق لبنان نظرياً وعملياً.
أشار السيد نصر الله في رسالة علنيّة الى مسح الأهداف مقابل سواحل فلسطين المحتلة، في قوله إن المقاومة مستعدة لـ«ما بعد كاريش»، وهذا يعني أن المقاومة وضعت كل وحداتها المعنية في حال جهوزيّة واستعداد لخوض معركة واسعة. ومن البديهي أن أي مواجهة بين المقاومة والعدو قبالة سواحل لبنان وفلسطين تعني، ببساطة، إسقاط الأمن عن كل أعمال التنقيب ومشاريع استخراج الطاقة في كل شرق المتوسط، وأن منطقة البحر المتوسّط كلها وليس منطقة بحدّ ذاتها ستتحوّل إلى مسرح للعمليّات. بمعنى أوضح: «تقول المقاومة إن المعركة لا تقف عند حدود معيّنة، بل يمكن أن تتجاوزها الى أبعد مما يقدّره الآخرون إذا تطلّب الأمر».

**معادلة ما بعد بعد "كاريش".. هل تُنقذ لبنان والغرب من الانهيار؟، الميادين، شارل أبي نادر، 14 تموز، 2022:**

وضع السيد نصر الله النقاط على الحروف فيما يرتبط بمعطيات الأزمة أو المشكلة، بتحديد أشكال الضغوط أو محاولات الاعتداء على لبنان وسرقة ثرواته، أو بتحديد ما وصل إليه لبنان واللبنانيون اليوم من انهيار اقتصادي واجتماعي، فقد كان واضحاً بأنّ خيار الذهاب إلى حرب مع «إسرائيل» أصبح واردًا، وبقوّة، ما لم ينتبه المعنيون في الإقليم والغرب إلى خطورة تجاهلهم الحقوق اللبنانية والوضع في لبنان، تمامًا كما كان الرئيس بوتين واضحًا قبل انطلاق العمليّة العسكريّة الخاصة في أوكرانيا، حين غضَّ الغرب النظر عن مطالب أساسية وجوهرية للروس في أوكرانيا بشكل خاص أو في شرق أوروبا والبحر الأسود بشكل أوسع.

**نزاع الرئاستين يحتدم والسيّد نصر الله يحاصر الترسيم، النهار، 14 تموز 2022.**

ليس خافيًا على أحد أن الاقتراب من بدء المهلة الدستورية لانتخاب رئيس الجمهورية المقبل سيكون عامل إذكاء للزمة الحكومية ما دام الصراع الحالي بدأ يلامس النزاع على الصلاحيات مجددًا، الأمر الذي سيعقد أي أمل في تشكيل حكومة جديدة في وقت قريب وتاليًا يزيد احتمالات بقاء حكومة تصريف الأعمال حتى انتخاب رئيس جديد للجمهورية ما لم يطرأ ما يدخل البلاد في فراغ رئاسي. أما العامل الآخر الذي أضفى مزيدًا من القتامة على المشهد الداخلي، فتمثّل في المواقف التصعيديّة التي أعلنها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من ملف ترسيم الحدود البحرية والتنقيب عن الغاز والنفط فارضًا شروطه ومهددا باستعمال كل القدرات العسكرية للمقاومة بمعزل عن الدولة بل بإسقاط الوساطة الأميركية ومحاصرة مفاوضات الترسيم لمنع معاودته.

لبنان ينزلق إلى... الدولة الفاشلة، **الراي الكويتية ـ 13 تموز 2022:**

وحده الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله أطلّ مساءً من خارج «الحلبة المحلية» وحروبها الصغيرة، متناوِلًا «في حضرة» بايدن ملفّات السّاعة اللبنانية خصوصًا الإقليميّة ومتطرّقًا للمرّة الأولى إلى عملية المسيَّرات فوق حقل كاريش التي كان أوّل الخيط فيها يرتبط بخطوط الترسيم البحري بين لبنان و«اسرائيل»، وآخِره بمعركة ترسيم النفوذ في المنطقة وفرْملة رفْد أوروبا ببديلٍ عن الغاز الروسي من شأنه أن يُضْعِف موقع موسكو في الحرب على أوكرانيا ويمنح الغرب هامشاً أوسع لتعميق مسار الضغط الأقصى عليها.

أما «اللبنانيون المحليون»، فانشغلوا بدويّ «أجراس الإنذار» التي انهالت عليهم إزاء مخاطر تتصل بتراجُع احتياطي مصرف لبنان من الدولار وعدم تقدُّم مسار الإصلاح، كما بـ «التمييز النقدي» للقضاة دون موظفي القطاع العام بهنْدسةٍ مالية استنسابية من «المركزي» في احتساب رواتبهم بما ضاعفها بنحو 6 مرات، ناهيك عن استجرار أزمة الرغيف إشكالاتٍ في أكثر من منطقة تَخَلَّل بعضها سقوط جرحى كما في طرابلس بعد «تَسابُق» مواطنين على ربطة خبز باتت تنافسهم عليها عصاباتٌ تتاجر بلقمة الفقير في لعبة مقيتة توسّعت معها أعمال السوق السوداء من خلف ظهر طوابير ذلّ ارتسمت منذ ساعات الفجر الأولى.

**Nasrallah warns Gantz: Hezbollah can send more drones to Karish field, timesofisrael, July 13, 2022:**

وجّه الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله رسالةً مباشرةً إلى وزير الدفاع بيني غانتس في خطاب يرفض فيه تهديداته ضد حزبه المدعوم من إيران.

نصر الله خلال الخطاب، كرّر مرة أخرى تهديد حزب الله بمنع «إسرائيل» من استخراج الغاز من حقل غاز «كاريش»، ورفض الجهود الأمريكية للتوسط بين القدس وبيروت في نزاعها البحري.

**Liban: le chef du Hezbollah menace Israël de guerre s'il exploite le champ gazier de Karish, rfi, Paul Khalifeh, July 14, 2022:**

بالنسبة لـ«زعيم حزب الله» حسن نصر الله، فإن الاتفاق على ترسيم الحدود البحرية مع «إسرائيل» لا يكفي. ومن هذ المنطلق يرى أنه يجب السماح للبنان، مثل «إسرائيل»، باستغلال موارده الغازية، لأنه الحل الوحيد لتوليد الأموال اللازمة للخروج من الأزمة. وأكد السيد نصر الله أن حزب الله يمتلك القدرات العسكريّة البريّة والجويّة والبحريّة اللازمة لمنع «إسرائيل» من استغلال مواردها الهيدروكربونية. وأضاف أن حزب الله يمتلك الإحداثيات الاستخباراتية والجغرافية للبنية التحتية الغازية الإسرائيلية، والتي لن تُستثنى في حالة نشوب صراع.

**خطاب السيد نصر الله اليوم.. هؤلاء كلهم ضبطوا ساعاتهم وسيتابعون كل حرف، المنار، ضياء أبو طعام، 13 تموز 2022:**

خطاب نصر الله يأتي بعد أيام من إرسال المقاومة للمسيّرات وما تبعه ذلك من مواقف دولية وإقليمية ودولية، خاصة فيما يتعلق بالخوف الإسرائيلي من قدرات المقاومة. هذا الخوف الذي كان أحد أبرز نماذجه الشكوى الإسرائيلية للإدارة الأميركيّة من المسيرات، ومن ثم شكوى واشنطن للسلطات اللبنانية عبر السفيرة في لبنان دوروثي شيا.

من كل ذلك، فالخطاب اليوم سيكون محط أنظار مختلف دوائر القرار ووسائل الإعلام في العالم والمنطقة، خصوصاً – وهنا نستذكر حرب تموز 2006 – أن سماحة الأمين العام هو سيد المفاجآت التي تغير المسارات، فلربما كانت لعبارات الخطاب اليوم تأثيرات ليس على معادلات الردع فقط، وإنما على مسارات السياسة والأمن والاستثمارات في البحر المتوسط.

**نصرالله يُحضّر اللبنانيين "نفسيًّا": الموت في "الحرب" أشرف لكم!، نداء الوطن، 14تموز 2022:**

بقدر حرصه على إيصال «رسائل التهديد» بالفم الملآن إلى أميركا و«إسرائيل» تشديدًا على كونه لا يمارس «حرباً نفسية» بل هو عازم جديًا على خوض غمار حرب فعلية «لفرض شروطنا»، حرص نصرالله في الوقت عينه على تحضير اللبنانيين نفسيًا لقرب احتمال اندلاع حرب طاحنة جديدة مع «إسرائيل» خلال ما تبقى من تموز الجاري وآب المقبل، على اعتبار أنّ الموت أشرف لهم في الحرب من الموت جوعًا أو عبر الاقتتال أمام محطات البنزين والأفران... فجاءت على هذا النسق رسائله «فجّة وواقعية» إلى الداخل اللبناني على كافة المستويات الرسمية والسياسية والأمنية والشعبية، ليتوجه إلى «الشعب اللبناني» بالقول: «وصلنا إلى آخر الخط»، وإلى كافة القوى اللبنانية بأنه لا ولن ينتظر «إجماعًا لبنانيًا» على أي خطوة سيقدم عليها «حزب الله» عسكريًا في المرحلة المقبلة كما كان دأبه في كل المراحل السابقة.

**المقاومة تستعيد معادلات حرب تموز: كاريش وما بعد كاريش... وإن أردتموها حرباً مفتوحة فلتكن، البناء، 14 تموز 2022:**

وصف خبراء استراتيجيون خطاب السيد نصر الله بأنه أهم وأخطر خطاب منذ حرب تموز 2006 لكونه غيّر مفاهيم وأرسى مفاهيم جديدة في مسار الحرب مع العدو الإسرائيلي. ففي السابق كانت المعادلة لا نريد الحرب لكننا لا نخشاها أما اليوم فسنطلب الحرب هربًا من الجوع والدمار المالي والاقتصادي والاجتماعي.

توقف خبراء في حديث لـ«البناء» عند حديث السيد نصرالله عن القدرات العسكرية التي يملكها الحزب برًّا وبحرًا وجوًّا، والمعادلة الجديدة التي أرساها أي «سنذهب الى كاريش وما بعد بعد كاريش»، ما يعني أن المقاومة باتت تملك بنك أهداف كبيرًا يمتد إلى معظم المناطق في شمال فلسطين وما تحويه من مواقع حيوية وعسكرية ونووية ونفطية و غازية ومن ضمنها كامل منصات استخراج النفط على طول شاطئ فلسطين المحتلة، ما يعني بحسب الخبراء أن حدود تدخل المقاومة تجاوز المنطقة المتنازع عليها لتطال مناطق عدة داخل الكيان.

وحذر الخبراء أن خطاب السيد نصرالله يعزّز فرص الحرب إذا استمرّ الأميركي بسياسة حصار لبنان وأصرّ الاسرائيلي على استخراج النفط والغاز قبل ترسيم الحدود البحرية مع لبنان.لكن الخبراء يرجحون أن يؤدي خطاب نصرالله إلى تعج يل حل أزمة ترسيم الحدود لكون الأميركي والإسرائيلي لا يريدان الحرب في الوقت الراهن نظرًا للحاجة إلى الغاز في وقت قريب، لذلك بات إنجاز الترسيم مع لبنان مدخلًا لاستخراج الغاز الإسرائيلي وتصديره إلى أوروبا.

**نصرالله يقرع طبول الحرب النفطية..و«حرب مباشرة» بين ميقاتي-باسيل!، موقع جنوبية، 14 يوليو، 2022:**

نصر الله أكّد وبشكل واضح أنه يملك قرار السلم والحرب، وهو يهدد بالذهاب الى خيار الحرب عندما يشعر أن كل الطرق مسدودة داخليًا ونفطيًا. وأعلن نصر الله بصورة لا تقبل التأويل: «إذا سمحتوا للشركات ان تستخرج الغاز من كاريش»، فإننا «رح نقلب الطاولة ع العالم كلو» وإذا كان الخيار ان يجوع اللبنانيون فخيار التهديد بالحرب والذهاب إلى الحرب أشرف بكثير».

**النتيجة ستكون الخط 23 زائد كامل حقل قانا وتنازل عن خط 29 مع كامل حقل كاريش، النشرة، حسن يعقوب، 14 تموز 2022:**

في هذا الإطار، لفت رئيس حركة «النّهج» النّائب السّابق حسن يعقوب، إلى أنّ «نصيحة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله لاستفادة المسؤولين من قوّة المقاومة، مصلحة وطنيّة عليا، أمّا احتمال خوض حرب ورفض إذلال لبنان وحصاره، فهو معادلة متقدّمة تخيف العدو وستجعله يرضخ لمطالب لبنان». كما رأى، أنّ «النّتيجة ستكون الخط 23 زائد كامل حقل قانا، وتنازلًا عن خط 29 مع كامل حقل كاريش».